عنوان البحث

تحقيق ودراسة وشرح كتاب "مخطوط"

"الروضة الذاكرة فيما يتعلق بالبسملة الباهرة"

تأليف الإمام المحقق الشيخ

عبد الله بن محمد العشماوي الشافعي "رحمه الله"

د. عادل بن عمر يسلم بصفر

أستاذ مساعد كلية العلوم والآداب – قسم الثقافة الإسلامية جامعة جدة

المملكة العربية السعودية

١٤٤٠ هـ

من ٢٤٣٣ إلى ٢٥٠٠

ملخص البحث:

يشتمل البحث على تحقيق ودراسة وشرح مخطوط نفيس في فنه، بعنوان:

"الروضة الذاكرة فيما يتعلق بالبسملة الباهرة"

تأليف الإمام المحقق الشيخ: عبد الله بن محمد العشماوي الشافعي "رحمه الله"

واعتمدت في التحقيق على نسختين مخطوطتين، جعلت إحداهما الأم والثانية للمقابلة والمقارنة، وقد قمت بنسخ المخوط، وقابلت بين النسختين، ثم شرعت بتقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وفهرس، ثم ثبت المراجع العلمية.

ووصفت كل نسخة خطية منهما وفق قواعد التحقيق المعلومة، وأرفقت نماذج مصورة لهما، في المبحث الأول، ثم عرّفت بمؤلف الكتاب في المبحث الثاني، وخصصا المبحث الثالث للتحقيق والدراسة والشرح. وقد حوى هذا السفر النفيس على مقدمة لطيفة للمؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر فيها أن البسملة لها الأربعة مقاصد، يندرج تحتها عشرون مبحثاً، ثم تناول كل مقصد منها وما يندرج تحتها من مباحث بالشرح والتوضيح، وختم كتابه بخاتمة، وتتمة مفيدة.

الكلمات المفتاحية:

البسملة، الروضة، الذاكرة، الزاهرة، ذي بال.

Title

The Gardened Memory with respect to the Amazing Basmala

Dr: ADEL OMAR Y. BASFAR

Assistant Professor Department of Islamic Culture Jeddah University

Research Synopsis

The research includes the investigation, study and explanation of precious manuscript in its art entitled:

"The Gardened Memory with respect to the amazing Basmala"

Imam Investigator Sheikh: Abdullah bin Mohammed Al-Ashmawi Al-Shafei "May God have mercy on him."

The investigation relies on two manuscripts. One made the mother and the other for identification and comparison. I have copied the manuscript and met between the two versions and then began to divide the research into an introduction, three chapters, an index, and then the references.

It is described in each written copied manuscript according to the rules of investigation, and attached illustrated models of them, in the first chapter, and then introduced the author of the book in the second chapter, and devoted the third chapter of the investigation to analysis and explanation. This precious book contains a wonderful preface to the reverend scholar "May God have mercy on him." It is stated that Basmala has four purposes, which falls under twenty sections, and then the proposed section and what falls under it - investigations, explanation and clarification, and seal of his book with a conclusion, and a useful output.

Keywords:

Basmala, Gardened Memory, Shining, the thoughtful.

Email:

ADILUMR@HOTMAIL.COM

aobasfar@uj.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد الله الذي افتتح كتابه الكريم بالبسملة الزاهرة، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والهُدى والعِترة الطاهرة، دعا أمته إلى ذكر الله بالبسملة قبل كل أمرٍ ذي بال(١)؛ بركةً وتيمناً واستعانةً على التمام، وحرزاً من كل شيطانٍ(٢). ثم أما بعد:

فقد عزمت على تحقيق كتاب "الروضة الذاكرة فيما يتعلق بالبسملة الزاهرة" للإمام العلامة والبحر الفهامة الشيخ المحقق عبد الله بن الشيخ محمد العشماوي الشافعي، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، شرحاً وتحقيقاً، من نسخة مكتبة الأزهر الشريف، المحفوظة برقم: (٢٢٤٢ مجاميع) (١٣٢٨٦٦) دمياط. رسالة رقم: (٩) ، فهرس الأزهر(١٧٤/٤) وقابلتها بنسخة نفيسة محفوظة مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية في حرم

---

(١) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع" . أخرجه الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) في كتابه: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. المحقق: د. محمود الطحان (د. ط) الرياض. مكتبة المعارف (٢/ ٦٩) برقم: (١٢١٠) وابن القيم في تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، حاشية عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم أبادي. محمد أشرف (ت ١٣٢٩هـ) (ط٢) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ.

(٢) قال تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [فصلت: ٣٦].

الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، في فهرس المكتبة المحمودية الوقفية، برقم: (٦/٢٦٢٨) قسم: علوم القرآن.

لأسباب ذكرتها تحت عنوان: أسباب اختيار الموضوع، راجياً من الله ـ تعالى ـ أن يوفقني لخدمة كتابه الكريم، وبالله التوفيق.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: فضل ذكر البسملة قبل الشروع في كل أمرٍ ذي بال.

ثانياً: تكرار البسملة في القرآن الكريم مئةً وستَ عشرةَ مرةً،[1] ولا توجد آية في كتاب الله تكررت مثل هذا العدد، الأمر الذي يوجب الوقوف عندها، والعناية بدراستها وتدبر معانيها، والعمل بمقتضاها.

ثالثاً: تميّز المصنف المختار "الروضة الذاكرة فيما يتعلق بالبسملة الباهرة" في موضوعه، وتوسطه بين الإسهاب المفرط، والاقتصاد المخلّ، فقد استوعب الحديث عن البسملة بأوضح وأوجز عبارة، جامعاً بين أقوال المفسرين والنَّحويين، ذاكراً الأصح والأرجح من الأقوال، بعبارة سهلة مفيدة.

رابعاً: أهمية الوقوف على ما ألّفه العلماء في البسملة وما يتعلق بها، والعكوف على مصنفاتهم لاستخراج ما أودعوه من مخبآت علومٍ، ومخدرات فهومٍ. فهي نتاج أزمان، وإرث أعمار، وخراج رحلات، ومكابدة أسفار، وثمرة

---

(١) قلت: تكررت البسملة بعدد سور القرآن الكريم المئة والأربع عشرة في مطلع كل سورة، و في قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [هود: ٤١]، و في قوله تعالى: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [النمل: ٢٩، ٣٠].

مدارسات ومناظرات، وحصيلة تأملات واجتهادات، ولا يتحقق ذلك إلا بالدراسة والتحقيق، والشرح والتوضيح.

منهج التحقيق:

لقد سرت في تحقيقي لهذا الكتاب ـ بتوفيق من الله تعالى ـ على النَّحو التالي:

١. حصلت ـ بتوفيق الله تعالى ـ على نسختين خطيتين لهذا المُصنَّفِ، وهي على النَّحو التالي:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الأزهر الشريف: وهي محفوظة برقم: (٢٢٤٢ مجاميع) ١٣٢٨٦٦ دمياط. رسالة رقم: ٩ ، فهرس الأزهر(١٧٤/٤) واعتبرتها النسخة "الأم" لأن المقدمة والخاتمة توحي بأنها نسخة كُتبت بخط المؤلف من جهة، ولوضوح وجمال خطها من جهة أخرى، ورمزت لها بالحرف (ز) نسبة للأزهر الشريف.

النسخة الثانية: نسخة المكتبة المحمودية الوقفية بالمدينة المنورة: وهي محفوظة في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، برقم: (٦/٢٦٢٨) في قسم: علوم القرآن، وجعلتها نسخة المقابلة، ورمزت لها بالحرف (م) نسبة للمحمودية.

٢. نَسَخْتُ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة المألوفة، وقابلته مع الأصل.

٣. راعيت قواعد علامات الترقيم؛ لما فيها من إبراز المعاني، وجمال القراءة.

٤. كتبت الآيات بالرسم العثماني، وعزوتها بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الأصل.

٥. خرجّت الأحاديث والآثار ، وأسندتها إلى مصادرها بذكر المرجع، والكتاب، والباب، ورقم الحديث، ورقم الجزء والصفحة، ونقلت ما وجدته من كلام أهل العلم عليه صحة وضعفاً.

٦. وثّقت لما نقله المصنف عن أهل العلم من كتبهم المطبوعة، فإن لم يكن للمنقول كتابٌ، فمن الكتب المعتمدة في فنِّه، مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق بإيجاز.

٧. وثّقت للشواهد الشعرية من مصادرها.

٨. ترجمت للأعلام باختصار.

٩. عرّفت الأماكن والبلدان من المصادر القديمة والحديثة.

١٠. ضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط من الأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، والكلمات الغريبة.

١١. شرحت الكلمات والجمل التي غلب على ظني أنها بحاجة للشرح والتوضيح.

١٢. ذيَّلت البحث بالفهارس، وثبت المصادر والمراجع العلمية.

١٣. كل ما تم القيام به من العناصر أعلاه أثبته في الحواشي بترقيم تسلسلي لكل صفحة.

هذا هو منهجي في كتابة البحث، القائم على الاستقراء والوصف، مع مراعاة المنهج العلمي العام في تحقيق المخطوطات ونسخها. والله الموفق والمعين.

خطة البحث:

تتكون الخطة من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على:

١. أسباب اختيار الموضع.

٢. خطة البحث.

٣. منهج التحقيق.

المباحث: وتشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : وصف النُّسخ الخطية.

المبحث الثاني: تعريف موجز للمؤلف، ونسبة الكتاب إليه.

المبحث الثالث: شرح وتحقيق النَّص المخطوط.

المبحث الأول: وصف النُّسَخِ الخطية:

أولاً: وصف النسخة الأولى "الأم" والتي رمزت لها بالحرف (ز):

وصف المخطوط:

نوع الخط: معتاد.

عدد الألواح: ستة ألواح.

عدد الأسطر: تسعة عشر سطرًا.

القياس: ٢١×١٦

أرقام الحفظ: (٢٢٤٢ مجاميع) ١٣٢٨٦٦ دمياط. رسالة رقم: ٩ ، فهرس الأزهر(١٧٤/٤).

اللوحة الأولى منه:

كتاب الروضة الزاهرة فيما يتعلق بالبسملة الباهرة

تأليف: الإمام المحقق الشيخ عبد الله العشماوي [مَنَحَهُ اللهُ][1] غفرَ المساوي بمنه وكرمه آمين.

قُلْ لِمَنْ لَاَ يَرَىَ اَلْمُعَاصِرَ شَيْئًا ... وَيَرَىَ لِلْأَوَائِلِ اَلْتَقْدِيمَا

إِنَّ ذَاكَ اَلْقَدِيمَ كَاَنَ جَدِيدًا ...وَسَيَبْقَىَ هَذَاَ اَلْجَدِيدُ قَدِيمًا[2]

أول المخطوط:

---

(١) في الأصل بدون شكل، وقد ضبطته بالشكل لئلا يُتوهم أنه اسم!

(٢) ينظر: رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء لابن شرف. محمد بن أبي سعيد القيرواني. تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، بيروت. دار الكتاب الجديد ١٩٨٣م، (ص ٣٩-٤٠) وقد رُويت هذه الأبيات في عدد من المصادر منسوبة لأكثر من واحد، وعند الزبيدي لعبد الله بن سَلامَة الْمُؤَذّن. ينظر: تاج العروس (ص ٩٣).

"هذه تقريراتٌ جمعتها على البسملة لأمثالي من المبتدئين، لا الفحول والمتوسطين، والله أسأل أن ينفع بها وهو .."

آخره:

"إذا مات ابنُ آدامَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ .. الحديث"، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[١]

(١) أخرجه بلفظه الترمذي في الجامع الكبير. الترمذي، لمحمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد، (د. ط) بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م. في أبواب الأحكام (١٣) باب في الوقف (٣٦) برقم: (١٣٧٦) والنسائي في السنن الكبرى. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وأخرون، (ط١) بيروت ـ مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ في كتاب الوصايا (٣٠) باب فضل الصدقة عن الميت (٨) برقم: (٣٦٥١) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته. الألباني، محمد ناصر الدين، (د. ط) المكتب الإسلامي. برقم: (٧٩٣) (١/ ١٩٩).

نماذج من صورة المخطوطة الأزهرية "الأم":

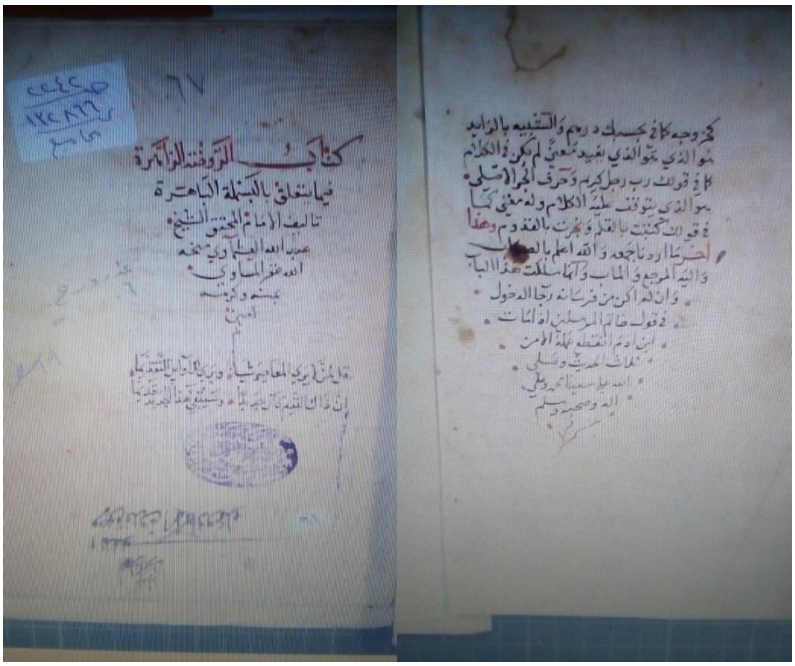

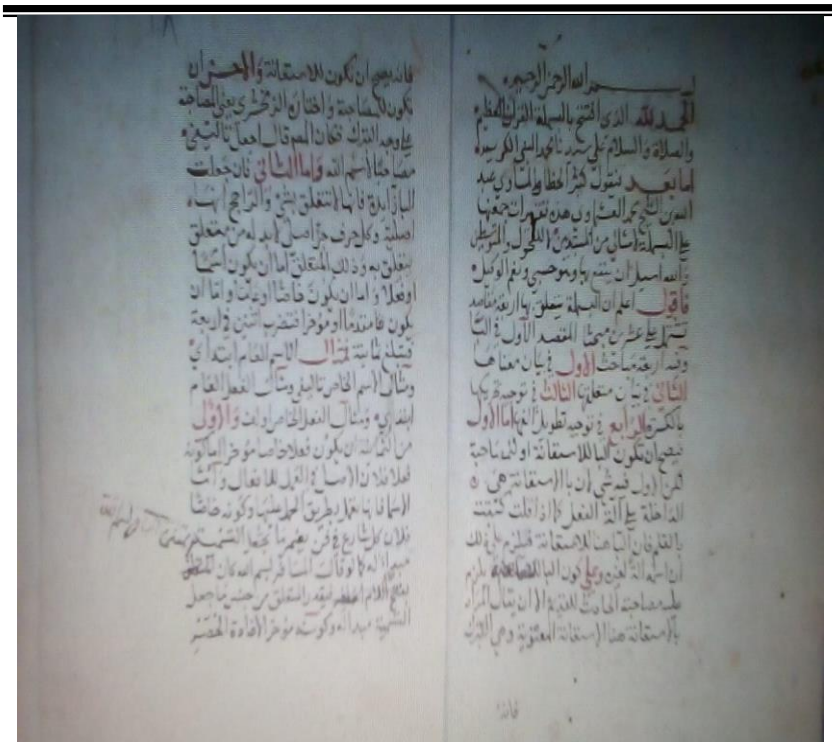

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح بالسملة القرآن العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للثقلين الكريم اما بعد فيقول كثر الخطاء والتاري عبد المعين الملقب بحمد العشاوي هذه تقريرات جمعتها على البسملة اسأل من المتدين المتحول والمتوسط الله اسبل ان ينفع بها وهو حسبي ونعم الوكيل

فاقول اعلم ان البسملة تحتوي على اربعة مقاصد يتم بها على عشرين مبحثا المقصد الاول في الاسم وفيه اربعة مباحث الاول في بيان معناها الثاني في بيان متعلقها الثالث في توجيه تركيبها بالكسر الرابع في توجيه تطويل الياء اما الاول فيحتمل ان تكون الباء للاستعانة او للمصاحبة فعلى الاول فمعنى ان باء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل اذا قلت كتبت بالقلم فان آلة الكتابة القلم وعلى كون الباء للمصاحبة يلزم عليه مصاحبة الحامد للتسمية الى ان يتمال المراد بالاستعانة هنا الاستعانة المعتوية وهي التبرك

فانه يصح ان تكون للاستعانة والمحسن ان تكون للمصاحبة واختار الزمخشري معنى المصاحبة على وجه التبرك فكان المعنى قال اعمل شيئا متبركا باسم الله واما الثاني فان جعلت الباء زائدة فانها تتعلق بشيء والراجح انها اصلية وكل حرف جر اصل لابد له من متعلق يتعلق به وذلك المتعلق اما ان يكون اسما او فعلا واما ان يكون خاصا او عاما واما ان يكون مقدما او مؤخرا فتضرب اثنين في اربعة فتبلغ ثمانية فتقول الاسم العام ابتدائي ومثال الاسم الخاص تاليفي ومثال الفعل العام ابتدائي ومثال الفعل الخاص اولف والاول من كل ثنائية ان يكون فعلا خاصا مؤخرا الخ وكونه فعلا فلان الاصل في العمل للفعل وانث الاسماء انما تعمل بطريق الحمل عليه وكونه خاصا فلان كل شارع في فن يعلم ما يحتاج اليه المتعلم فيبدأ له كما لو قال المسافر بسم الله كان المعنى ابتدائي السفر الخاص بقيد استعلق بي حسبي ما جعل التسمية مبدأه وكونه مؤخرا افادة الحصر

ثانياً: وصف النُّسخة الثانية "نسخة المقابلة" والتي رمزت لها بالحرف (م):

وصف المخطوط:

نوع الخط: معتاد.

عدد الألواح: ثمانية ألواح.

عدد الأسطر: ثلاثة عشر سطرًا.

القياس: ٢١×١٦

مكان الحفظ: مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، فهرس المكتبة المحمودية، بقسم: علوم القرآن، ورقم الحفظ: (٦/٢٦٢٨)

اللوحة الأولى منه:

كتاب الروضة الزاهرة بما يتعلق بالبسملة الباهرة

تأليف: الولي بن الولي الرباني العالم العلامة، ابن شيخنا وقدوتنا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد العشماوي أنزل الله عليه [سحايب][1] رحمته التي لا تنقطع.

وهي نسخةٌ صحيحة ظريفة، فتح الله على من تلقاها بقلب سليم آمين.

حسن المذنب [الجزايري][2] اطلع عليها، وفهم معناها.

غفر الله لمؤلفها وقارئها، آمين.

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) "سحائب" بالهمزة وفق قواعد الرسم الإملائي.

(٢) "الجزائري" بالهمزة وفق قواعد الرسم الإملائي.

الشيخ عبد الله قد حاز معرفةً وعلماً وعزاً في الورى، وقد فاق أقرانه، وكساه الرب حلماً في الورى، وولَّاه بيت الولاية في كل عِصاره ـ أي: في كل عصر.

أول المخطوط:

"هذه تقريراتٌ جمعتها على البسملة لأمثالي من المبتدئين، لا الفحول والمتوسطين، والله أسأل أن ينفع بها وهو .."

آخره:

"وهذا آخر ما أردنا جمعه، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه"

نماذج من صورة المخطوطة المحمودية "نسخة المقابلة":

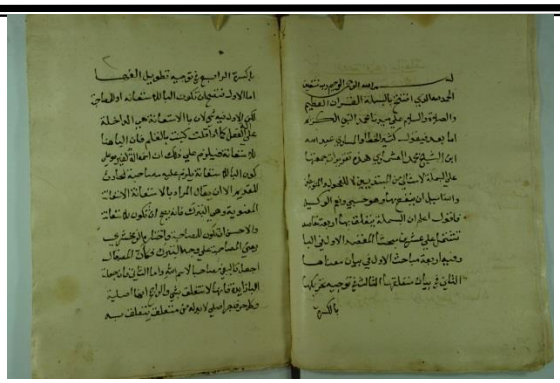

المبحث الثاني: تعريف موجز بالمؤلف:

هو عبد الله بن الإمام الفقيه المسند محدث الديار المصرية الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي العشماوي الشافعي الأزهري. والذي لم أقف له على ترجمة! بعكس والده الشيخ الفاضل محمد بن أحمد العشماوي المتوفى في عام (١١٦٧هـ) والذي ترجم له غير واحد.[١]

وللمؤلف ـ رحمه الله ـ حاشية شهيرة شرح فيها "متن الآجرومية". والذي يؤكد صحة نسبة شرح متن الآجرومية له، هو: التشابه الأسلوبي بين مقدمة وخاتمة كتاب "الروضة الذاكرة فيما يتعلق بالبسملة الباهرة" وبين مقدمة وخاتمة كتابه: "شرح متن الآجرومية".

ففي صفحة غلاف الروضة قال: "كتاب الروضة الذاكرة فيما يتعلق بالبسملة الباهرة تأليف الإمام المحقق الشيخ عبد الله العشماوي مَنَحَهُ اللهُ غَفْرَ المساوي بمنِّه وكرمه آمين"

وقال في صفحة غلاف شرح متن الآجرومية: "حاشية العلامة والبحر الفهامة راجي غفران المساوي ابن الفاضل الشيخ العشماوي على متن الآجرومية في قواعد اللغة العربية نفع الله بها آمين"[٢]

---

(١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي. عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٣٧هـ) (ط٢) بيروت ـ دار الجيل ١٩٧٨م (١/ ٢٨٠) فهرس الفهارس للكتاني. محمد عَبْد الحَيّ الحسني (ت ١٣٨٢هـ) تحقيق: إحسان عباس (ط٢) بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٨٣م. (٢/ ٨٣٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للحسيني، محمد خليل بن علي (ت ١٢٠٦هـ) (ط٣) دار ابن حزم ١٤٠٨ هـ (٤/ ٣٢).

(٢) ينظر: حاشية العشماوي على متن الآجرومية. العمشاوي، عبد الله بن محمد العشماوي الشافعي، (د. ط) السعودية ـ مكة المكرمة، الناشر: مطبعة عبد الله الباز ١٢٩١هـ، صفحة الغلاف رقم: (١) .

ولك أن تلاحظ تكرار الدعاء "بغفر المساوي" في الكتابين، وتشابه الأسلوب في ذكر عنوان الكتابين أولاً ثم يعرّف باسمه ثانياً، مما يدلل على أنه هو صاحب الكتابين.

وكذلك يُلاحظ استخدامه للمحسن البديعي ألا وهو: السجع، حيث قال في مقدمة الروضة الذاكرة: "أما بعد. فيقول كثير الخطأ والمساوي عبد الله بن الشيخ محمد العشماوي هذه تقريرات جمعتها على البسملة لأمثالي من المبتدئين لا الفحول والمتوسطين".

وقال في مقدمة شرحه متن الآجرومية: " وبعد. فيقول ـ العبد الفقير المرتجي من ربه غفر المساوي ـ عبد الله بن الإمام الفاضل الشيخ العشماوي: هذه ثمرات اقتطفتها من رياض النحاة الأفاضل، ألفتها حاشيةً على متن الآجرومية، جعلتها للقاصرين مثلي من ذوي الفهم العاطل" فاستخدام المحسن البديعي، الذي هو السجع دليل كذلك على توافق الأسلوب.

أيضاً تواضعه في عرض بضاعته حيث قال في الروضة الذاكرة: لأمثالي من المبتدئين لا الفحول والمتوسطين، وقال في شرح الآجرومية: "جعلتها للقاصرين مثلي من ذوي الفهم العاطل" وكلاهما مستقيان من معين واحد، مما يدل على أن المصنّف هو هو.

وفي خاتمة الروضة قال: "وهذا آخر ما أردنا جمعه، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب"

وقال في خاتمة شرح متن الآجرومية: "وإلى هنا وقف القلم، والحمد لله في المبدأ والختم، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب"[١]

(١) ينظر: شرح متن الآجرومية لعبد الله العشماوي، صفحة الخاتمة رقم: (٨٥).

والسجع الوارد في هذه الجمل دليلٌ على توافق الأسلوب أيضاً، ولا شك أن هذا التشابه في الأسلوب يدل على أن القلم الذي كتب الأول هو الذي كتب الثاني.

وقال في شرحه لمتن الآجرومية: " والاسم يتعلق به مباحث خمسة، المبحث الأول: في معناه لغة واصطلاحاً، الثاني: في حكمه، الثالث: في اشتقاقه، الرابع: في أقسامه، الخامس: في علاماته.

أما معناه في اللغة: ما دل على مسمى كـ"زيد"، فإنّه دالٌ على مسمى، وهي الذات المشخصة المعنية المشاهدة في الخارج.

وأما معناها في الاصطلاح: فهو كلمةٌ دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمانٍ وضعاً. "[١]

وقال في الروضة: " المقصد الثاني: في الاسم، وفيه ثمانية مباحث:

الأول: في معناه لغة واصطلاحاً: فمعناه لغةً: ما دل على مسمى.

واصطلاحاً: كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن وضعًا".[٢]

وبالنظر إلى التعريف الذي عرّف به الاسم من حيث اللغة والاصطلاح في الكتابين نجد أنهما متطابقين حذو القذة بالقذة[٣]؛ فتأكد لديّ بأن مؤلف

---

(١)ينظر: المرجع السابق (ص ٤).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص ٥).

(٣) القذة: الريشة في مؤخرة السهم. ولتوجيه السهم نحو الهدف، لابد من تناظر وتساوي علوي السهم مع سفليّه. ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون

كتاب الروضة "الذاكرة في البسملة الزاهرة" هو عينه شارح "متن الآجرومية في قواعد اللغة العربية"، والله أعلم.

وذكر الشيخ/ أحمد بن فريد المزيدي، محقق شرح متن الآجرومية في قواعد اللغة العربية، من إصدارات دار الكتب العلمية: أن شارح متن الآجرومية "عبد الله العشماوي" من علماء القرن الرابع الهجري. وأرى أن هذا بعيدٌ جداً! ولعله وهِم؛ بدليل أنَّ ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، والذي قام العشماوي بشرح متنه الشهير، توفي في عام (٧٢٣)هـ !

كما نقل العشماوي في "الروضة الذاكرة" عن الزمخشري، صاحب كتاب "الكشاف" والمتوفى في عام (٥٣٨هـ)[١]،ونقل عن النّووي، يحيى بن شرف، والمتوفى في عام (٦٧٦هـ)[٢]، ونقل أيضاً عن البيضاوي، صاحب تفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، والمتوفى في عام (٦٨٥هـ)[٣]، ونقل أيضاً عن نُور الدَّين الحَلَبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، المتوفى في عام (١٠٤٤ هـ) [٤]

(ن ط) بيروت. دار الفكر ١٣٩٩هـ (٥/ ٦) مادة (قذذ) لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ط٣)، بيروت ـ دار صادر –١٤١٤ هـ. مادة (قذذ) (٣/ ٥٠٣).

(١) ينظر ترجمته: (ص ٩).

(٢) ينظر ترجمته: (ص ١٧).

(٣) هو: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة (٦٨٥هـ) صاحب تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ينظر: البداية والنهاية. لابن كثير. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١) دار هجر للطباعة والنشر ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٤) هو: نُور الدَّين علي بن إبراهيم بن أحمد الحَلَبي (٩٧٥ – ١٠٤٤ هـ) مولده ووفاته بمصر. له تصانيف كثيرة، منها: السيرة الحلبية، و "زهر المزهر" اختصر به مزهر السيوطي. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله

والصواب ـ والله أعلم ـ أن عبد الله العشماوي من علماء القرن الثاني عشر الهجري؛ دل على ذلك أن وفاة والده الشيخ الفاضل محمد بن أحمد العشماوي كانت في عام (١١٦٧هـ).

وأما نسبته "العشماوي" فنسبة إلى "عَشْمَىَ" وهي قرية من قرى جمهورية مصر العربية، من محافظة يُقال لها: المنوفية، وهي الآن بُلَيْدتان صغيرتان تقعان في مركز الشهداء: عشما، وكفر عشما.[1]

الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) (ط ن) بيروت. دار صادر (٣/ ١٢٢) فهرس الفهارس (١/ ٣٤٤).

(١) ينظر: تاج العروس للزبيدي. محمّد بن محمّد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين (ط٢) الكويت ـ دار الهداية ١٤١٤ هـ (٣٣/ ٩٧).

المبحث الثالث: التحقيق والشرح:

كتاب: الروضة الذاكرة [فيما][(١)] يتعلق بالبسملة الباهرة[ل ١/أ]

تأليف: الإمام المحقق الشيخ عبد الله العشماوي [مَنَحَهُ اللهُ][(٢)] غفرَ المساوي بمنه وكرمه، آمين. [(٣)]

[قُلْ لِمَنْ لَا يَرَى اَلْمُعَاصِرَ شَيْئًا ... وَيَرَى لِلْأَوَائِلِ اَلْتَقْدِيمَا

إِنَّ ذَاكَ اَلْقَدِيمَ كَانَ جَدِيدًا ...وَسَيَبْقَى هَذَا اَلْجَدِيدُ قَدِيمًا] [(٤)]

[بسم الله الرحمن الرحيم][(٥)] [ل٢/أ]

الحمدُ لله الذي افتتحَ بالبسملةِ القرآنَ العظيمَ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ النبي الكريم، أما بعد:

---

(١) في (م) (بما) بدلاً من (فيما).

(٢) في الأصل بدون شكل، وقد ضبطته بالشكل لئلا يُتوهم أنه اسم!

(٣) في (م): "تأليف: الولي بن الولي الرباني العالم العلامة، ابن شيخنا وقدوتنا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد العشماوي أنزل الله عليه سحايب رحمته التي لا تنقطع. وهي نسخةٌ صحيحة ظريفة، فتح الله على من تلقاها بقلب سليم آمين.

حسن المذنب الجزايري اطلع عليها، وفهم معناها. غفر الله لمؤلفها وقارئها، آمين. والحمد لله رب العالمين.

الشيخ عبد الله قد حاز معرفةً وعلماً وعزاً في الورى، وقد فاق أقرانه، وكساه الرب حلماً في الورى، وولَّاه بيت الولاية في كل عِصاره . أي: في كل عصر".

(٤) ليست في (م) وينظر: رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء لابن شرف. محمد بن أبي سعيد القيرواني. تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، بيروت. دار الكتاب الجديد ١٩٨٣م، (ص ٣٩-٤٠) وقد رُويت هذه الأبيات في عدد من المصادر منسوبة لأكثر من واحد، وعند الزبيدي لعبد الله بن سَلامَة الْمُؤَذّن. ينظر: تاج العروس (ص ٩٣).

(٥) في (م): (وبه نستعين) وليست موجودة في (ز).

[يقول][١] كثير الخطأ والمساوئ، عبد الله [بن][٢] الشيخ محمد العشماوي:

هذه تقريراتٌ جمعتها [على][٣] البسملة لأمثالي من المبتدئين، لا الفحول والمتوسطين، والله [أسأل][٤] أن ينفع بها، وهو حسبي ونعم الوكيل.

فأقول: اِعلم أن البسملة يتعلق بها أربعة مقاصد، تشتمل على عشرين مبحثاً.

المقصد الأول: في "الباء" وفيه أربعة مباحث:

الأول: [في][٥] بيان معناها.

الثاني: [في][٦] بيان متعلقها.

الثالث: [في][٧] توجيه تحريكها بالكسر[ة] [٨].

الرابع: [في][٩] توجيه تطويل ألفها.

---

(١) في (م): (فيقول) بإضافة حرف: الفاء.

(٢) في (م): (ابن).

(٣) هكذا هي في الأصل، والأولى أن تُكتب (عن) بدلاً من (على) إلا إذا كان هناك لفظ سقط، كـ(جمعتها حصراً على ..) أو (محصورة على).

(٤) في (ز) و(م): (أسيل).

(٥) هكذا هي في الأصل، والأولى حذف حرف الجر "في".

(٦) هكذا هي في الأصل، والأولى حذفه.

(٧) هكذا هي في الأصل، والأولى حذفه.

(٨) هكذا هي في الأصل، والأولى حذف التاء المربوطة؛ وذلك لأنَّ كثيراً من النّحويين درجوا على استخدام كلمة "الكسر" بدلاً من "الكسرة" عند ذكرهم لعلامات الإعراب.

(٩) هكذا هي في الأصل، والأولى حذف الجر (في).

أما الأول: فيصح أن تكون الباء للاستعانة أو للمصاحبة. لكنَّ الأول فيه شيء؛ لأنَّ "باء" الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل[١]، كما إذا قلت: كتبت بالقلم. فإن الباء هنا للاستعانة؛ فيلزم على ذلك أن اسمه آلة لغيره. [٢]

وعلى كون الباء للاستعانة يلزم عليه مصاحبة الحادث للقديم، إلَّا أن يُقال: المراد بالاستعانة هنا: الاستعانة المعنوية، وهي: التبرّك،[٣] [ل٢/ب] فإنه يصح أن تكون للاستعانة.

والأحسن أن تكون للمصاحبة، واختاره الزمخشري.[٤][١] يعني: المصاحبة على وجه التبرّك.

---

(١) المقصود بآلة الفعل: هي أداته التي يحصل بها معناه، فهي الواسطة بين الفاعل ومفعوله المعنوي. وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة وآخرون (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٣ هـ . (ص: ٣٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ابن هشام. عبد الله بن يوسف (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله (ط٦) دمشق. دار الفكر ١٩٨٥م(ص: ١٣٩).

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري. محمود بن عمرو جار الله (ت ٥٣٨هـ) (ط٣) بيروت ـ دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ. (١/ ٤) الجنى الداني للمرادي (ص: ٣٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (د. ط) مصر ـ المكتبة التوفيقية. (٢/ ٤١٧).

(٣) على معنى: متبرّكا بسم اللَّه أقرأ. وينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للوقاد. للجرجاوي، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ (١/ ٦٤٦).

(٤) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري صاحب الكشاف في التفسير توفي عام (٥٣٨هـ). ينظر: البداية والنهاية (١٦/ ٣٣٥) طبقات المفسرين

فكأن المعنى، [قال][٢]: اجعل تأليفي مصاحباً لاسم الله.

وأما الثاني: فإن جعلت الباء زائدة، فإنها لا تتعلق بشيء.

والراجح أنها أصلية، وكل حرف جرٍ أصلي لابد له من متعلق يتعلق به، وذلك المتعلَّق إما أن يكون اسماً أو فعلاً، وإما أن يكون خاصاً أو عاماً، وإما أن يكون مقدماً أو مؤخراً، فتضرب اثنين في أربعة فتبلغ ثمانية.

فمثال الاسم العام: "ابتدائي"، ومثال الاسم الخاص: "تأليفي".

ومثال الفعل العام: "ابتدئ"، ومثال الفعل الخاص: "أُؤلِّفُ".

والأول من الثمانية:[٣] أن يكون فعلاً خاصاً مؤخراً، إما [كونه][٤] فعلاً [فلأن][٥] الأصل في العمل للأفعال،[٦] وأما الأسماء: فإنها تعمل بطريق الحمل عليها. وكونه خاصاً؛ فلأن كلَّ شارعٍ في فنٍ يُضمر ما يجعل التسمية مبدأ له،

للداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ) تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت ـ دار الكتب العلمية .(٢/ ٣١٤).

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري، تفسير البسملة في سورة الفاتحة (١/ ٤).

(٢) هكذا هي في الأصل، والأولى إما حذفها، أو تستبدل بكلمة: (قوله).

(٣) أي: أول مبحث من المباحث الثمانية.

(٤) هكذا هي في الأصل، والأولى أن تكتب (لكونه) أو تفتح الهمزة فتقول: (أَمَّا كونه ..).

(٥) في (م): (فإن).

(٦) قلت: لأن الأصل في العمل للأفعال. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: مصطفى علي قرمد (ط١) مصر ـ المنصورة، المكتبة العصرية ١٤٢٤هـ. (١/ ١٣١) التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت ٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ط١) بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ (ص: ٢٤٠) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للجرجاوي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، (ت ٩٠٥هـ) تحقيق: عبد الكريم مجاهد، (ط١) بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ (ص: ٨٢).

كما لو قال المسافر: بسم الله، كان المتعلَّق ـ بفتح اللام ـ أُسافر[١]، فيُقدَّر المتعلق من جنس ما جعل التسمية مبدأ له.[٢]

---

(١) أي: قول المسافر: بسم اللَّه أحل وبسم اللَّه أرتحل. ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (١/ ٢) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٨٥).

(٢) شرحٌ وتوضيح: بسم الله: جار ومجرور، متعلق بفعل محذوف مؤَخَّر خاص؛ لأن الأصل في العمل للأفعال، ولأن الشرع جاء بذلك مصرحاً به، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [العلق:١] باسم: جار ومجرود متعلق بقوله: اقرأ، وجاء في السنة، كما عند أحمد في مسند المكثرين من الصحابة برقم: (٦٦٢٠) (١١/ ١٩٠) وعند مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم: (٦٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كَانَ إِذَا اضْطَجَعَ لِلنَّوْمِ يَقُولُ: " بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي .. " وباسمك: جار ومجرور متعلق بقوله: وضعتُ، وهو فعلٌ، وإنما يقدر متأخرًا لفائدتين:

الأولى: الاهتمام؛ لأنه لا يتقدم على اسم الله تعالى شيء فيؤخر لذلك، وأما تقديمه في سورة {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} [العلق:١] فقد أجاب أهل البيان بأنَّ المقصود هنا هو القراءة، قال السيوطي في عقود الجمان:

وَقَدْ يُفِيدُ فِي الجَمِيعِ الاِهْتِمَامْ ... بِهِ وَمِنْ ثَمَّ الصَّوَابُ فِي المقَامْ

تَقْدِيرُ مَا عُلِّقَ بِاسْمِ اللهِ بِهْ ... مُؤَخَّرًا فَإِنْ يَرِدْ بِسَبَبِهْ

تَقْدِيمُهُ فِي سُورَةِ اقْرَا فَهُنَا ... كَانَ القِرَاءَةُ الأَهَمَّ ... المُعْتَنَى

إذًا قُدِّم في قوله {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} [العلق:١] لأن القراءة هي الأهم المعتنى به في هذا المقام.

الفائدة الثانية: إفادة القصر والحصر، وهو إثباتُ الحكم في المذكور ونفيه عمَّا عداه، أي بسم الله أؤلف، إذًا قُدِّم ما حقه التأخير فأفاد القصر، يعني بسم الله لا باسم غيره.

ويُقدر الفعل خاصًّا، يعني يقول عند التقدير: بسم الله أؤلف إذا أراد التأليف. بسم الله أشرب إذا أراد الشرب وهكذا. ولا يقدره: بسم الله أبدأ؛ لأنه عام فلا يُفهم من المقدَّر هنا فعلٌ وحدثٌ خاصٌّ قالوا: لأنَّ دلالةَ الحال أدلُّ على المقدر؛ لأنه ينوي في نفسه ما جَعل البسملةَ مبدأً له، وهو الفعل الخاص الذي تلبس به.

وكونه مؤخراً لإفادة الحصر [ل٣/أ] والاهتمام. [١][٢]

والحصْر من حيث هو: إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه[٣]، ومثاله: زيداً ضربتُ.

فقد أثبتنا الحكم ـ وهو: الضرب ـ لزيدٍ المذكور، ونفيناه عن غيره.

ينظر: شرح ألفية ابن مالك لأحمد الحازمي (١/ ٤) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية لأحمد الحازمي (ص ٧).

(١) هذا هو المبحث الثاني من المباحث الثمانية، لم يُعنون له!

(٢) قال الزمخشري في الكشاف (١/ ٣): " فإن قلت: لم قدّرت المحذوف متأخراً؟ قلت: لأنّ الأهم من الفعل، والمتعلق به هو المتعلق به. لأنهم كانوا يبدؤون بأسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات، باسم العزى، فوجب أن يقصد الموحِّدُ معنى اختصاص اسم اللَّه عزّ وجلّ بالابتداء، وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كما فعل في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ } [الفاتحة: ٥]، حيث صرح بتقديم الاسم إرادة للاختصاص. والدليل عليه قوله: {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} [هود: ٤١].

(٣) عرّف السيوطي الحصر قائلاً: "أما الحصر– ويقال له "القصر" فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، ويقال أيضاُ: إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه". ينظر: الإتقان في علوم القرآن. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل، (د. ط) القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ. (٣/ ١٦٦) معترك الأقران في إعجاز القرآن. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) (ط١) بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ (١/ ١٣٦). وينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣) اختصاص عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، (ت ٧٧٣ هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي (ط١) بيروت ـ المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٤٢٣ هـ (١/ ٣٩٣) التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، (د. ط) الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ (٢٤/ ٢٣٧) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ط١) السعودية ـ الرياض ـ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م (ص ٣٩).

وأُورِدَ على تأخير المتقدم قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} [العلق: ١].

ويُجاب عن ذلك بجوابين:

الجواب الأول: أنَّ {بِاسْمِ [رَبِّكَ][(١)]} متعلق بـ {اقْرَأْ} الثاني. [(٢)]

الجواب الثاني: إنَّا نُسلّم أنه متعلق بـ {اقْرَأْ} الأول، لأنَّ المقام يقتضي تقديم العامل هنا؛ لأن القراءة مقصودة. [(٣)]

وأما المبحث الثالث: إنما حُركت الباء بالكسرة ـ وإن كان حق الحروف المفردة[(٤)] أن تُفتح ـ ليناسب عملها، وهو: الجر. [(٥)]

---

(١) ليست في (م).

(٢) أي: أنَّ {بِاسْمِ رَبِّكَ} متعلق بـ قوله تعالى: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} [العلق: ٣].

(٣) قال الزمخشري في الكشاف (١/ ٣): "فإن قلت: فقد قال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ، فقدّم الفعل. قلت: هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أوّل سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم.

(٤) أي: الحروف الأحادية، أو التي على حرف واحد.

(٥) قال علي بن حمزة الكسائي: وكُسرت الباء؛ ليفرّق بين ما يُخفض ـ وهو حرف لا غير ـ وبين ما يُخفض وقد يكون اسمًا، نحو: الكاف، ويقال: لم صارت الباء تخفض؟ فالجواب عن هذا وعن جميع حروف الخفض: أنّ هذه الحروف ليس لها معنى إلّا في الأسماء، ولم تضارع الأفعال فتعمل عملها؛ فأعطيت ما لا يكون إلّا في الأسماء، وهو الخفض. والبصريون القدماء يقولون: الجرّ، وموضع الباء وما بعدها عند الفرّاء نصبٌ، بمعنى: ابتدأت بسم الله الرّحمن الرّحيم، أو أبدأ بسم الله الرّحمن الحريم، وعند البصريين رفعٌ، بمعنى: ابتدائي بسم الله. ينظر: إعراب القرآن. النَّحَّاس، أحمد بن محمد المرادي (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ. (١٣/١- ١٤) وينظر أيضاً: معاني القرآن الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (ط١) مصر ـ دار المصرية للتأليف والترجمة (١/ ٢) معاني القرآن وإعرابه معاني القرآن وإعرابه. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١) بيروت ـ عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ (١/ ٣٩).

وأما المبحث الرابع: إنما طُوِّلت ألفها[١]؛ لتدل على الألف الذي حذفت لكثرة الاستعمال. [٢]

---

(١) أي: عند اقترانها بلفظ "اسم" خطاً لا نطقاً.

(٢) المقصود بقوله: "طولت ألفها" أي: طول حرف الباء في الكتابة للأسباب التالية:

قال البغوي (ت ٥١٠هـ) في معالم التنزيل في تفسير القرآن. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (المتوفى : ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي (ط١) بيروت. دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠ هـ (١/ ٤٩): "لما أسقطوا الألف ردوا طول الألف على الباء ليكون دالا على سقوط الألف" .

وقال الزمخشري في الكشاف (١/ ٥): "طولت الباء تعويضا من طرح الألف".

وقال الفخر الرازي (٦٠٦هـ) في التفسير الكبير. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين (ت ٦٠٦هـ) (ط٣) بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ (١/ ١٠٣): "طولوا الباء من «بسم الله» وما طولوها في سائر المواضع، وذكروا في الفرق وجهين: الأول: أنه لما حذفت ألف الوصل بعد الباء طولوا هذه الباء ليدل طولها على الألف المحذوفة التي بعدها، ألا ترى أنهم لما كتبوا {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} [العلق: ١] بالألف ردوا الباء إلى صفتها الأصلية، الثاني: إنما طولوا الباء لأنهم أرادوا أن لا يستفتحوا كتاب الله إلا بحرف معظم! وكان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يقول لكتّابه: طولوا الباء، وأظهروا السين. ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله".

وقال الألوسي (١٢٧٠هـ) في روح المعاني. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ. (١/ ٥٧): "طولت لتدل على الألف المحذوفة، ولتكون عوضًا عنها، وليكون افتتاح كتاب الله تعالى بحرف مفخّم".

وقال مصطفى بن سعد الرحيباني (ت ١٢٤٣هـ) في مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للسيوطي، مصطفى بن سعد بن عبده الرحيبانى (ت ١٢٤٣هـ) (ط٢) دمشق – بيروت، المكتب الإسلامي للنشر ١٤١٥هـ (١/ ٦): "وحذفت الألف من اسم الله لكثرة الاستعمال، وعُوِّض عنها تطويل الباء".

المقصد الثاني: في الاسم، وفيه ثمانية مباحث:

- **الأول: في معناه لغة واصطلاحاً:**

فمعناه لغةً: ما دل على مسمى. (١)

واصطلاحاً: كلمةٌ دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن وضعًا. (٢)

- **المبحث الثاني: في أن الابتداء به ابتداء بذكر الله تعالى، أوْ ليس ابتداءً بذكر الله.**

فالابتداء به ابتداء بذكر الله(١)**؛ لأنَّ القاعدة عندهم: أن كل حكم وَرَدَ على اسم، فهو في الحقيقة [ل٣/ب] وَارِدٌ على مَدلوله. كما إذا قلت: قَامَ زَيْدٌ، فإن المحكومَ عليه بالقيام إنِّما هو الذاتُ المشخصة، لا الزاي والياء والدال.**

ونقل محمد الطاهر الكردي الخطاط (المتوفى عام ١٤٠٠هـ) في كتابه تاريخ القرآن الكريم. الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر الخطاط (ت ١٤٠٠هـ) اعتنى به: مصطفى محمد يغمور، (د. ط) السعودية ـ جدة، مطبعة الفتح ١٣٦٥ هـ (ص ١٦٠) نظماً للشيخ محمد العاقب ابن ما يابى الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى، قال فيه:

يُطول الباء ويحذف الألف ... من لفظ بسم الله كيفما أُلف
وحدُّ طوله بلا ازديادِ ... مقدار نصف ألف المعتاد
وهي للإشعار بما قد سُلبا ... أو ليُرى أول حرف كُتبا
مقابلاً بالرفع والتحسينِ .... قولان في تفسير فخر الدين

(١) القول للمبرد في الإنصاف (١/ ٨) وينظر: شرح متن الآجرومية لعبد الله العمشاوي (ص ٤).

(٢) الأصول في النحو لابن السراج، محمد بن السري بن سهل (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت ـ مؤسسة الرسالة (١/ ٣٦) وينظر: شرح متن الآجرومية لعبد الله العمشاوي (ص ٥٤) دليل الطالبين لكلام النحويين لمرعي بن يوسف المقدسي دليل الطالبين لكلام النحويين. المقدسي، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي (ت ١٠٣٣هـ) (د. ط) الكويت ـ إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية ١٤٣٠ هـ (ص ١٥).

- **المبحث الثالث: في اشتقاقه[٢]:**

فاشتقاقه عند البصريين: من "السمو" ومن "العلو"؛ لأنَّه يدل على [رِفْعة][٣] مُسماه. [٤]

وعند الكوفيين: من السِّمة، وهي: العلامة. [٥]

---

(١) في (م): (تعالى).

(٢) الاشتقاق في اللغة من الشِّق: وهو نصف الشيء إذا شُقَّ. واشتقاق الكلام: أخذ الشيء من الشيء. واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه. ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة للجياني (ص ٣١٤) لسان العرب، مادة (ش ق ق) (١٠/ ١٨٢- ١٨٤) والاشتقاق في الاصطلاح: نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة. ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق للجياني. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار (ط١٠٧) الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (١٤١٨ – ١٤١٩هـ) (ص ٣١٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها. للسيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور (ط١) ١٤١٨هـ بيروت. دار الكتب العمية (١/ ٢٧٥) التعريفات للجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ (ص ٢٧).

(٣) في (م): (رفع).

(٤) قال محمد بن يزيد المبرِّد وجماعة البصريين: الاسم ما دلَّ على مسمّى تحته، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق، لا في التّحديد، فلمّا سَمَا الاسم على مُسمّاه وعَلَا على ما تحته من معناه دلَّ على أنه مشتقٌّ من السُّمُوِّ، لا من الوَسْمِ. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (١/ ٨). تفسير القرآن. السمعاني، منصور بن محمد المروزي، (ط١) الرياض . دار الوطن، ١٩٩٧م (١/ ٣٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (ط١)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٢٢هـ (١/ ٦٢) .

(٥) قَالَ ثَعْلَب من الْكُوفِيّين: هُوَ مُشْتَقّ من الوسم والسمة، فَكَأَنَّهُ عَلامَة لمعناه. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (١/ ٨). النكت والعيون للماوردي، علي بن محمد،

ومذهب البصريين أرجح لفظاً ومعنى. [١]

أمَّا معنى: فلأنَّه مبني على مذهب أهل الحق، من أنَّه ـ سبحانه وتعالى ـ لم يزل متصفاً بالأسماء والصفات أزلاً وأبداً.

وأما مذهب الكوفيين فهو مبني على مذهب أهل الاعتزال[٢]: من أنَّه ـ سبحانه وتعالى ـ كان في الأزل بلا أسماء ولا صفات، فلما خلق الخلق أحدثوا له الأسماء والصفات.

(د. ط) بيروت ـ دار الكتب العلمية. (١/ ٤٨) تفسير السمعاني (١/ ٣٢) المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٦٢).

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط في التفسير. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط) بيروت ـ دار الفكر، ١٤٢٠ هـ. (١/ ٢٧): "ويقال: "اسم" بكسر همزة الوصل وضمها، و"سِم" بكسر السين وضمها، و"سمى" كهدى، والبصري يقول: مادته سين وميم وواو، والكوفي يقول: واو وسين وميم، والأرجح الأول".

وقال الواحدي في الوسيط في تفسير القرآن المجيد. الواحدي، علي بن أحمد، (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٩٩٤ م. (١/ ٦٣): "والصحيح ما قال أهل البصرة"

وقال ابن عاشور في التحرير (١/ ١٤٩): " ورأي البصريين أرجح من ناحية تصاريف هذا اللفظ".

ينظر: الإنصاف للأنباري (١/ ٨) تفسير السمعاني (١/ ٣٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي. محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) (ط ن) بيروت. دار إحياء التراث العربي (١/ ٩) شرح متن الآجرومية لعبد الله العمشاوي (ص ٥).

(٢) المعتزلة فرقة إسلامية، ظهرت في أوائل القرن الثاني، تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال، تُقدم العقل على النقل، وتؤمن بالأصول الخمسة، سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه فِي الْقَدَر، وفى الْمنزلَة بَين المنزلتين، وأن الْفَاسِق من أمة الْإِسْلَام لَا مُؤمن وَلَا كَافِر. يُنظر: الفرق بين الفرق للأسفراييني الفرق بين الفرق

وأما الأرجحية لفظاً: فلموافقة تصريفه على "أسماء" و"أسامي".

وأصْلُه على كلام البصريين: "سِمْوٌ" على وزن "فِعْلٌ" فحُذفت لام الكلمة . وهو الواو . ثم سُكِّن أوله تخفيفاً، ثم أُتي بهمزة الوصل . توصلاً للنطق بالساكن . فصار [اسم].[١]

وعلى هذا فوزنه "افْعٌ" ففيه [أعمال][٢] ثلاثة. [٣]

[المبحث الرابع: في أصله:] [٤]

[وأصله] [٥] على مذهب الكوفيين "وَسْمٌ" على وزن "فَعْلٌ" فحُذفت فاء [ل٤/أ] الكلمة . وهي الواو . اعتباطاً، ثم عُوض منها همزة الوصل، وعلى هذا فوزنه "إِعْلٌ".[١]

وبيان الفرقة الناجية. الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي (ت ٤٢٩هـ) (ط٢) بيروت . دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧م (ص ١٥ و٩٦) الملل والنحل للشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) تحقيق: عبد العزيز بن محمد الوكيل، (ط ١) القاهرة . مؤسسة الحلبي وشركاؤه ١٣٨٧هـ (١/ ٢٨).

(١) هكذا في الأصل، والصواب: "فصار اسماً".

(٢) في (م): (أعمالات).

(٣) قال ابن الأنباري في "الإنصاف" (١/ ٩): والأصل فيه على هذا "سِمْوٌ" على وزن "فِعْلٌ" بكسر الفاء وسكون العين، فحذفت اللام التي هي الواو، وجعلت الهمزة عوضًا عنها، ووزنه "اِفْعٌ" بحذف اللام منه. وينظر: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار "حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي" السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، (د. ط) السعودية . مكة المكرمة، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين (ثلاث رسائل دكتوراه)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ. (١/ ١١٥).

(٤) ساقطة من (ز) ومثبتة في (م).

(٥) في (م): (فأصله).

المبحث الخامس: في لغاته، فلغاته [عشرة][٢]، نظمها بعضهم فقال:

لُغَاتُ الِاسْمِ قَدْ حَوَاهَا الحَصْرُ ... فِي بَيْتِ شِعْرٍ وَهْوَ هَذَا الشِّعْرُ

(اِسْمٌ) وحَذْفُ هَمْزَةٍ وَالقَصْرُ ... مُثَلَّثَاتٌ مَعْ (سُمَاةٍ) العَشْرُ[٣]

المبحث السادس: في موجب حذف ألفه: اعلم أن ألفه حُذفت لكثرة الاستعمال. [٤]

المبحث السابع: في أن الاسم عين المسمى أو غيره، خلاف بين العلماء.

---

(١) ينظر: الإنصاف لابن الأنباري (١/ ٨) أسرار العربية لابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: بركات يوسف هبود (ط١) بيروت ـ دار الأرقم بن أبي الأرقم١٤٢٠هـ. (ص ٣٦).

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: "عشر".

(٣) قال الأشموني في شَرحِه للألفيَّةِ. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.(١/ ٤٤): « (سُمَا) بِالقَصرِ لُغةٌ في الاسْمِ، وفيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ مَنقولةٌ عَن العَربِ: (اسْمٌ) و (سِمٌ) و(سَمَا) مُثَلَّثَةٌ – أي: الهمزَةُ والسِّينُ – والعَاشِرةُ: (سُماةٌ)، وقد جمعتُها في قَولي:

لُغَاتُ الِاسْمِ قَدْ حَوَاهَا الحَصْرُ ... فِي بَيْتِ شِعْرٍ وَهْوَ هَذَا الشِّعْرُ

(اِسْمٌ) وحَذْفُ هَمْزَةٍ وَ القَصْرُ ... مُثَلَّثَاتٌ مَعْ (سُمَاةٍ) العَشْرُ

وَعلَّقَ علَى ذَلِكَ الصَّبَّانُ في حاشِيَتِه على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ٨٦)، فقالَ: " قولُه: « وفِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ» : بَلْ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ، جُمِعَت في هَذَا البَيتِ (مِن الطَّوِيلِ):

(سمٌ) (سمَةٌ) (اِسْمٌ) (سِمَاةٌ) كَذَا (سمَا) ... (سمَاءٌ)، بِتَثْلِيثٍ لِأَوَّلِ كُلِّـهَا " اهـ.

والتثليث هو: أن يكون على الحرف ثلاث حركات: ضمّ، وفتحٌ، وكسرٌ.

(٤) ينظر: حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب) الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري (ت ١٢٠٤هـ) (د. ط) دمشق ـ دار الفكر (١/ ١١).

فبعضهم قال: أن الاسم عين المسمى، وبعضهم قال: إنَّه غيره. [١]

وبعضهم قال: إنه لا عينه، ولا غيره.

والأصح: الجمع بين القول الأول والثاني، بأن يُقال: إن أُريد اللفظ، فالاسم غير المسمى قطعاً، وإن أُريد المعنى، فالاسم عين المسمى. [٢]

---

(١) قوله: "إنه غيره" لعله يعني: صفته.

(٢) أي: ذاته. وقال ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب في علوم الكتاب، ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي (ت ٧٧٥هـ) (ط١) تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ. (١/ ١٢٧):

"هل لهذا الخلاف فائدة أم لا؟

والجواب: أن له فائدة، وهي أن من قال باشتقاقه من العلو يقول: إنه لم يزل موصوفًا قبل وجود الخلق، وبعدهم، وعند فنائهم، ولا تأثير لهم في أسمائه، ولا صفاته، وهو قول أهل السنة.

ومن قال: إنه مشتق من الوسم: يقول: كان الله تعالى في الأزل بلا اسم، ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، وهو قول المعتزلة. وهذا أشد خطأ من قولهم " بخلق القرآن "، وعلى هذا الخلاف وقع الخلاف أيضا في الاسم والمسمى".

وقال محمد رشيد رضا في تفسيره المنار = تفسير القرآن الحكيم. رضا، محمد رشيد بن علي (ت ١٣٥٤هـ)، (د. ط) القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م (١/ ٣٦):

"قال بعض الباحثين في الكلام والفلسفة: إن الاسم يطلق على نفس الذات والحقيقة والوجود والعين – وهي عندهم أسماء مترادفة – فالاسم عين المسمى. وهذا القول ليس من اللغة في شيء، ولا هو من الفلسفة النافعة، بل من الفلسفة الضارة!

ومنشأ الاشتباه: أن الله تعالى أمرنا بذكره وتسبيحه في آيات، وبذكر اسمه وتسبيح اسمه في آيات أخرى، فقال تعالى: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا } [المزمل: ٨] وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا } [الأحزاب: ٤١]. ورأى بعضهم أن يجمع بين هذه الآيات بجعل الاسم عين المسمى، وأن ذكر الله وذكر اسمه وتسبيحه

المبحث الثامن: في بيان محله[١]: فمحله الجار والمجرور، رُفع على المشهور، ومحله نصب على مقابله، سواء كان المتعلق اسماً أو فعلاً .[٢]

لكن أُورِدَ على تقدير المتعلق: إنَّه مصدرٌ. ومن شرط المصدر: أنه لا يعمل محذوفاً![٣]

وتسبيح اسمه واحد؛ لأن اسمه عين ذاته، وأن هذا خير من القول بأن لفظ " اسم " مقحم زائد.

والصواب: أن الاسم غير المسمى، وأن ذكر الاسم مشروع، وذكر المسمى مشروع. والفرق بينهما ظاهر، فكما يُعظم الله يُعظم اسمه الكريم" فالقول في أسمائه هو نوع من القول في كلامه، وكلام الله تعالى وأسمائه من صفات ذاته. وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية مجموع الفتاوى، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (د. ط) المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٩٩٥م (٦/ ١٨٦) بدائع الفوائد لابن القيم. محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) (د. ط) بيروت ـ دار الكتاب العربي. (١/ ١٧).

(١) ويقصد بـ(محله) موقعه من الإعراب. ولعله ـ رحمه الله ـ أغفل علامات الاسم والتي جمعها ابن مالك في قوله:

بالجر والتنوين والنداء وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل

ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) الشاطبي. أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين وآخرون (ط ١) مكة. الناشر: جامعة أم القرى. معهد البحوث العلمية ١٤٢٨ هـ (١/ ٤٣).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤) المحرر لابن عطية (١/ ٦١) التبيان في إعراب القرآن. العكبري، عبد الله بن الحسين (المتوفى : ٦١٦هـ) تحقيق: علي البجاوي، القاهرة ـ عيسى البابي. (١/ ٣).

(٣) قال الجرجاوي (٩٠٥هـ) في شرح التصريح (٢/ ١٨٤): المصدر لا يعمل محذوفًا عند المحققين، وإن كان بعضهم نقله عن سيبويه. ينظر: الكتاب. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون (ط٣) القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٤٠٨ هـ. (١/ ٢٥٢) .

وأُجيب عن ذلك بثلاثة أجوبة:

- **الجواب الأول: إنه ظرف [ل٤/ب] ويتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها.** (١)
- **والجواب الثاني: إنَّه من باب حذف العامل، لا عمل المحذوف.**

أي: بأنه عَمِل مذكوراً، ثم حُذف.

- **والجواب الثالث: إنه عمل فيه من حيث كونه مبتدأ، لا من حيث كونه مَصْدراً!** (٢)

المقصد الثالث: في لفظ الجلالة، وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول: في معناه، فمعناه: الذات الواجبة الوجود**(٣)**، المستحقة لجميع المحامد.** (١)

---

(١) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ) (د. ط) القاهرة . مطبعة بولاق (الأميرية) ١٢٨٥ هـ. (١/ ٥).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) "واجب الوجود": مصطلح جاء على لسان الفلاسفة والمتكلمين، وحقيقته: أن الله تعالى قديم أزلي موجود بنفسه قبل وجود الأشياء، ولا مُوجِدَ له، ولا يفنى. فهو الأول وليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، وجميع خلقه حادث من صنعته، ويفنى. وهو الذي أوجد الأوقات وجميع الموجودات، وكلها مستندة في وجودها وبقائها إلى الله تعالى. ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: علي بن حسن وآخرون (ط٢) السعودية . دار العاصمة ١٤١٩هـ (٣/ ٢٨٩) منهاج السنة النبوية لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) (ط١) تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٦ هـ (١/ ٢٣٦) أصول الإيمان أصول الإيمان. النَّجدي، محمد بن عبد الوهاب التميمي (ت ١٢٠٦هـ) تحقيق: إسماعيل الأنصاري وآخرون، (د. ط) السعودية . الرياض، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود (ص: ٦٨) تفسير أسماء الله الحسنى. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر

وقوله: الواجبة الوجود . . إلخ. ليس هذا من تمام التعريف! وإنما هو خارجٌ عن الموضوع [له][٢]؛ وإلا لكان الموضوع له كلياً. وإذا كان كذلك فلا تُفيد "لا إله إلا الله" توحيدًا، مع إنهم أجمعوا على أنها تفيد التوحيد قطعاً.[٣] وهو عَلَم شخص جزئي، موضوعٌ للذات فقط، على الصحيح. [٤]

(ت ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبيد العبيد، (د. ط) المدينة المنورة، الناشر: الجامعة الإسلامية ١٤٢١هـ. (ص: ١٦٩).

(١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة، أحمد بن محمد (ت ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد رسلان، (د. ط) القاهرة ـ الناشر: حسن عباس زكي، ١٤١٩ هـ (١/ ٥٣).

(٢) ليست في (م).

(٣) قال البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٢٦): "لو كان وصفاً لم يكن قول: لا إله إلا الله، توحيداً مثل: لا إله إلا الرحمن، فإنه لا يمنع الشركة. والأظهر: أنه وصف في أصله لكنه لما غلب عليه، بحيث لا يستعمل في غيره، وصار له كالعلم أجرى مجراه في إجراء الأوصاف عليه، وامتناع الوصف به، وعدم تطرق احتمال الشركة إليه، لأن ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غيره غير معقول للبشر، فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ".

(٤) قال البجيرمي في حاشيته على تحفة الحبيب على شرح الخطيب تحفة الحبيب على شرح الخطيب. البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر المصري (ت ١٢٢١هـ) (د. ط) دمشق ـ دار الفكر ١٤١٥هـ .(١/ ٢٣): "واعلم أن جملة البسملة شخصية، وذلك لأنَّ العامل إما فعل: كـ "أؤلف" أو اسم: كـ "تأليفي"، أما الأول: فلأن الفاعل، الذي هو الموضوع والمحكوم عليه مشخّص معيّن. وأما الثاني: فلأن تقديره "تأليفي بسم الله إلخ". فالمضاف إليه مشخّص فيكون المضاف كذلك. هذا إن جُعلت الإضافة للعهد! فإن جُعلت للاستغراق، أي: "كل تأليف لي". كانت الجملة كلية، وإن جُعلت للجنس، فإن أريد بها الجنس في ضمن بعض الأفراد كانت جزئية، وإن أريد الجنس من حيث هو كانت مهملة " أ هـ.

[المبحث الثاني: في أصله:][1] [وأصله][2] على كلام البصريين [إلاه][3][4]، أُدخلت الألف واللام [ألإلاه] [5][6]، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهي "اللام" بعد حذف الهمزة، فصار "أَلَلاَهْ" [بلامين محركتين، ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية فصار "الله" ثم فُخِّم تعظيماً][7]،[ثم][8] ففيه [ثلاثة أعمال][9] على كلام البصريين. وأصله على كلام الكوفيين، قيل: "ولاه"، وقيل: "لاه".[10]

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (م): (فأصله) بالفاء.

(٣) في (م): (إله).

(٤) يعزى هذا القول ليونس بن حبيب والكسائي والفراء وقطرب والأخفش. ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق: عبد الحسين المبارك (ط٢) السعودية ـ الرياض، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ.(ص ٢٣).

(٥) في (م): (الإله).

(٦) ينظر: أسماء الله الحسنى للزجاج (ص ٢٥) التبيان للعكبري (١/ ٤) لسان العرب مادة (ألله) (١٣/ ٤٦٧).

وقال الزجاجي اشتقاق أسماء الله (ص ٢٨): "والمذهب الرابع مذهب أبي عثمان المازني: كان يقول: إن قولنا «الله» إنما هو اسم هكذا موضوع لله عز وجل وليس أصله «إله» ولا «ولاه» ولا «لاه»". وقال الزجاج (ت ٣١١هـ) في معاني القرآن (١/ ٤٣): "وأكْرهُ أنْ أذكر جميع ما قال النحويون في اسم اللَّه أعني قولنا (اللَّه) تنزيهاً للَّهِ عزَّ وجلَّ".

(٧) ساقطة من (ز).

(٨) ساقطة من (ز).

(٩) في (م): (إعمالات أربعة). يؤيده قول الزجاج في كتابه: اشتقاق أسماء الله (ص ٢٣) حيث قال: ("الله" في اشتقاقه أربعة أقوال).

(١٠) هذا لقول سيبويه كما في الكتاب (١١٥/٢)، (١٢٨/٣) وقال الزجاجي: والمذهب الثالث: مذهب سيبويه بعد أن وافق الجماعة الأوّلين، قال: "وجائز أن يكون أصله: "لاه"

[وليس عَلَماً بالغلبة التحقيقية، ولا التقديرية!] [1][ل ٥/أ] [2]

وقول الحلبي[3] في "حاشيته على المنهج"[4]: "أنه عَلَم بالغلبة التقديرية نظراً إلى أصله، على القول: بأنَّه مشتق؛ لأنَّ الغلبة من حيث هي: أن يكون الاسم عامّاً ثم يعرض له الخصوص، ثم إن سبق له استعمالٌ فهو عَلَم بالغلبة التحقيقية: كالكتاب، فإنه في الأصل: اسم لكل مكتوب، ثم خُص، وجُعل عَلَماً بالغلبة التحقيقية على "كتاب سيبويه" في النَّحو. وإن لم يسبق له استعمالٌ في غيره فهو علمٌ بالغلبة التقديرية كـ"الإله" فإنه لم يسبق له استعمالٌ". [5]

على وزن فعل، ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف، فقيل: الله". ينظر: اشتقاق أسماء الله اشتقاق أسماء الله (ص ٢٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥).

(١) ساقطة من (م).

(٢) يقول ابن مالك: وقد يصير علمًا بالغلبة ... مضافٌ أو مصحوبُ أل كالعقبة

قال الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك (١/ ١٧١): "وَقَدْ يَصِيرُ عَلَما" على بعض مسمياته "بِالْغَلَبَةْ" عليه "مُضَافٌ": كابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وابن مسعود، فإنه غلب على العبادلة حتى صار علمًا عليهم. "أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ" العهدية: "كَالْعَقَبَةْ" والمدينة، والكتاب، والصعق، والنجم: لعقَبَة أيلي، ومدينة طيبة، وكتاب سيبويه، وخويلد بن نفيل، والثريا".

(٣) سبقت ترجمته (ص ٧).

(٤) مخطوط في الفقه الشافعي، وقفت على قطعة منه في قسم المخطوطات بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى، برقم: (١٦٨) موجود منها ست لوحات فقط.

(٥) وقوله: (عَلَم) أي بالغلبة التقديرية إن روعي أصله الثاني وهو "الإله"، أو بالغلبة التحقيقية إن روعي أصله الأول وهو "إله" لسبق استعماله في غير ذاته تعالى، لأن الغلبة التحقيقية هي: غلبة اللفظ في غير ما اختص به، بأن سبق استعماله في غير معنى العلمية. وأما الغلبة التقديرية فهي: اختصاص اللفظ بمعنى، مع إمكان استعماله في غيره

المبحث الثالث: في إنه اسم الله الأعظم، أو لا:

والصحيح عند المحققين: أنه اسم الله الأعظم. [١]

وذُكر في القرآن في ألفين وثلاثمائة وستين موضعاً. [٢]

بحسب الوضع لكنه لم يستعمل فيه. حينئذ فلا يطلق القول: بأنها غلبة تقديرية أو تحقيقية! لأنها بالنظر إلى ما قبل العلمية تحقيقية، وإلى ما بعدها تقديرية. ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٦) تفسير البيضاوي (١/ ٢٦) حاشية الجمل على شرح المنهج (١/ ١١) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.(١/ ١٥).

(١) ينظر: التوحيد لابن منده. محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي، (ط١) السعودية ـ المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، سوريا، دار العلوم والحكم، ١٤٢٣ هـ. (٢/ ٢١) مغني المحتاج للشربيني مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (ت ٩٧٧هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ .(١/ ٨٨) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص ١٦٥) فقه الأسماء الحسنى. البدر. فقه الأسماء الحسنى. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، (ط١) السعودية ـ الرياض، دار التوحيد للنشر، ١٤٢٩ هـ (ص ٧٢).

(٢) ينظر: التقرير والتحبير لابن أمير الحاج. شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي (ت ٨٧٩هـ) (ط٢) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ. (١/ ٥) مغني المحتاج للشربيني (١/ ٨٨) حاشية البجيرمي (١/ ٢٤) حاشية الصبان (١/ ١٥).

قلت: تتبعت تكرار لفظ الجلالة "الله" في القرآن الكريم فبلغ ألفاً وستمائة وواحد وثمانين مرة، ولفظ "لله" فبلغ مئة وثلاث عشرة مرة، ولفظ "إله" فبلغ سبعة وستين مرة، ولفظ "إلهكم" سبع مرات، وهذا العدد أقل مما ذكره المؤلف! وربما عنى معنى الاسم المعظم ـ لفظ الجلالة ـ دون لفظه، والله أعلم.

وذهب ـ [وليُّ الله][(١)] ـ الإمامُ النَّووي[(٢)] إلى أن اسم الله الأعظم: "الحي القيوم"[(٣)]؛ لأنَّه لم يُذكر في القرآن إلا في ثلاثة مواضع: في البقرة[(٤)]، وآل عمران[(٥)]، وطه[(٦)]. [(٧)]

---

(١) ليست في (م).

(٢) هو: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شيخ مذهب الشافعية، صاحب التصانيف الكثيرة، ولد بقرية نوى من قرى حوران سنة إحدى وثلاثين وستمئة، وتوفي في ليلة أربع وعشرين من رجب عام ستة وسبعين وستمئة، ودفن بدمشق. ينظر: البداية والنهاية (١٧/ ٥٤٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٨) ويؤيده ما روى عَنْ أَنَسِ بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». أخرجه أحمد في مسند المكثرين من الصحابة في مسند أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ برقم: (١٢٢٠٥) (١٩/ ٢٣٨) وأبي داود في السنن في كتاب تفريع أبواب الوتر (٨) باب الدعاء (٢٣) برقم: (١٤٩٥) (٢/ ٧٩) وابن ماجه في كتاب الدعاء (٣٤) باب: اسم الله الأعظم (٩) برقم: (٣٨٥٨) (٢/ ١٢٦٨) والنسائي في السنن الكبرى في باب الدعاء بعد الذكر، برقم: (١٢٢٤) (٢/ ٧٩) وقال عنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة: "حسن صحيح" (٨/ ٣٥٨).

(٤) قال تعالى في آية الكرسي: { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} .. الآية [البقرة: ٢٥٥]. .

(٥) قال تعالى في صدر سورة آل عمران: {الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } [آل عمران: ١، ٢].

(٦) قال تعالى: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا } [طه: ١١١].

(٧) أخرج الطبراني في المعجم الكبير برقم: (٧٩٢٥) (٨/ ٢٣٧)عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ يرفعه إلى النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: " اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه " وأخرجه ابن ماجه في أبواب

وأُورِد عليه: "المهيمن"، فإنَّه لم يُذكر في القرآن إلا في مرةٍ واحدة.[١]

المبحث الرابع: في إنَّه عربي أو معرَّب[٢]:

ذهب البلخي[٣] إلى أنَّه: مُعرَّب، بأن وُضع للذاتِ العلية في اللغة الأعجمية، ثم بعد ذلك استعملته العرب. [٤] [ل٥/ب]

والصحيح: أنَّه عربي! كما أنه لا اشتقاق[٥]، ولا غلبة على التحقيق.[١]

الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم: (٣٨٥٦) (٢٥/٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم: (٩٧٩) (١/ ٢٢٨).

(١) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ١٥) حاشية البجيرمي على الخطيب (١/ ٢٤).

(٢) المعرَّب في اللغة: المتشبه بالعرب، تقول :تعرّب بمعنى تشبه بالعرب.

والمعرب في الاصطلاح: فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وتعريب الاسم الأعجميِّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة (ع ر ب) (١/ ١٧٩) لسان العرب لابن منظور ، فصل العين المهملة (١/ ٥٨٧) تاج العروس للزبيدي (١/ ٢٧).

(٣)هو: أحمد بن سهل البلخي: جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون. ولد في إحدى قرى بلخ عام (٢٣٥هـ) ، له مؤلفات كثيرة، منها: غريب القرآن، ونظم القرآن. توفي في عام (٣٢٢هـ) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٧٩) الإمتاع والمؤانسة (ص ١٦٩).

(٤) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (١/ ٢٦) نواهد الأبكار للسيوطي (١/ ١٤٤).

(٥) قاله الخليل بن أحمد في كتاب العين. الفراهيدي. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (د. ط) الناشر: دار ومكتبة الهلال (٤/ ٩١) وينظر: نتائج الفكر في النحو. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٢ هـ (ص ٤١).

والمعنى: أنه وُضِع للذات العليّة عربياً. [٢]

المبحث الخامس: في إنه هل هو مشتق أو جامدٌ: [٣]

ذهب البيضاوي[١] أنه مشتق من "أَلِهَ" بكسر اللام إذا عُبِد، أو من "لاه" "يليه" إذا علا، أو من "لاه" "يلوه" إذا ما احتجب، أو من "وَلِهَ" إذا فزع واضطرب. وتَرَتَبَ على كلام البيضاوي أنه: صفة. [٢]

---

(١) ينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، (ط١) السعودية . الرياض . مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ. (١/ ١٣١) المجيد في إعراب القرآن المجيد. للسفاقسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن (ط١) دار ابن الجوزي للنشر، ١٤٣٠ هـ (ص ٣٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: د . أحمد الخراط، (د. ط) دمشق . دار القلم (١/ ٣٠) حاشية الجمل على شرح المنهج (١/ ٩).

(٢) ينظر: كتاب العين للخليل (٤/ ٩١) نتائج الفكر في النحو للسهيلي (ص ٤١).

(٣) الاسم الجامد: هو كل اسم لا يرجع إلى كلمة تسبقه في الوجود، كالشمس والقمر والحجر والشجر، والعِلم والنَّصر والرَكض. وهو قسمان: اسم ذات: كإنسان، وأرض. واسم معنى: كفَهْم، وشجاعة، ونجاح. والاسم المشتقّ، فهو الذي يؤخذ من كلمة سبقته في وجودها؛ فالمُشمِس والمُقْمِر والمتحجّر والمشجَّر، والعالِم والمنصور والراكض، كلها أسماء مشتقّة، لأنها ترجع إلى كلمات سبقتها في الوجود، وهو نوعان: ما دل على معنى أو حدث مجردان من الزمان و المكان و الذات ،و هو ما نسميه: المصدر . والثاني: ما دل على معنى أو ذات أو حدث و ينقسم الىمشتق وصفي: كاسم الفاعل، واسم المفعول، الصفة المشبهة، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة. ومشتق غير وصفي: كاسم الزمان، واسم المكان، واسم الالة. ينظر: جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (٢/ ٥). اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل لمحمد علي السَّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م (ص: ٤٩). الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (٢/ ٥).

وذهب الزمخشري إلى أنه جامد؛ فيفيد أنه: عَلَمٌ. [٣]

المقصد الرابع: في الرحمن الرحيم، وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: في لفظهما نوعاً واشتقاقاً[٤].

والثاني: في تقديم لفظ الجلالة على الرحمن الرحيم، وتقديم الرحمن على الرحيم.

والثالث: في بيان الأبلغ.

المبحث الأول: في لفظهما: فهما صفتان مشبهتان[٥]، بُنيتا للمبالغة، من مصدر "رحم" بتنزيل "رحم" منزلة اللازم[٦]، أو بنقله إلى "فعُل"[٧] بضم العين. [٨]

المبحث الثاني: في تقديم لفظ الجلالة: إنما قُدّم لفظ الجلالة لأنَّه دالٌ على الذات، والرحمن والرحيم إسما صفةٍ، [٩] وما دلَّ على الذات مقدمٌ[١]، كما ذكره شيخ الإسلام. [٢] [ل٦/أ]

---

(١) سبقت ترجمته (ص ٧)

(١٦/ ٣٣٥) طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٤٨).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (١/ ٢٦). حاشية الجمل (١/ ٩).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٦).

(٤) نوعاً: على أنهما اسمان صفتان، واشتقاقاً: بمعنى: ما أُخذا منه.

(٥) أي: باسم الفاعل.

(٦) أي: من الأفعال، فاللازم من الأفعال لا يحتاج إلى مفعول به، وعلى عكسه المتعدي.

(٧) لأن ما كان على هذا الوزن كان لازماً.

(٨) ينظر: السراج المنير للشربيني (١/ ٦) تفسير أبي السعود (١/ ١١).

(٩) ينظر: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي (١/ ١٤٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني. محمود بن حمزة بن نصر، تاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ) (د. ط) السعودية

وقدّم الرحمن؛ لأنه خاص بالله ـ تعالى. [٣]

ولا يَرِد قول أهل اليمامة [٤] في مسيلمة [٥] الكذاب ـ لعنه الله:

ـ جدة ـ دار القبلة للثقافة الإسلامية.(١/ ١٠١) مغني المحتاج للخطيب الشربيني (١/ ٨٩).

(١) مقدم على الصفة.

(٢) هو: شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني، أبو حفص، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد، كبير الشافعية بمصر، لا بل كبير العلماء من أهل العصر. ولد البلقيني في بُلقينة ـ قرية بمصر ـ توفي بالقاهرة عام (٨٦٨ هـ). ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لمحمد الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الحسني (ت ٨٣٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٠ هـ (٢/ ٢٣٨) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. القيسي، محمد بن عبد الله، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي (ط١) بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م (١/ ٥٩٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان (ط٢) صيدر أباد/ الهند، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٢هـ.(٥/ ٣٦٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١/ ١٣٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني (١/ ٧).

(٤) هي: إقليم في نجد الجزيرة العربية، كان اسمها قديما "جوّا" فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم المشهورة بزرقة عينيها، وقوة بصرها. وينظر: صفة جزيرة العرب لابن الحائك، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف الهمداني (ت ٣٣٤هـ) (د. ط) ليدن ـ مطبعة بريل ١٨٨٤ م (ص ١٦١) البلدان لابن الفقيه. أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥) (ط١) تحقيق: يوسف الهادي، بيروت ـ عالم الكتب ١٤١٦ هـ. (ص ٨٦) معجم البلدان للحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) (ط٢) بيروت ـ دار صادر، ١٩٩٥ م (٥/ ٤٤٢ – ٤٤٦).

(٥) هو: الكَذَّاب مُسَيْلِمَة بن ثمامة الحنفي الوائلي، ولد ونشأ باليمامة، وتلقب في الجاهلية برحمان اليمامة. ادعى النبوة وفتن الناس، وتصدى لفتنته الصديق ـ رضي الله عنه ـ

سَمَوْتَ بالمجْدِ يا بْنَ الأكْرَمِينَ أَبًا ... وأنتَ غيْثُ الورَى لَا زِلْتَ رَحْمَانا[1]

لأنَّ هذا من شدة تعنتهم في كفرهم. [٢]

المبحث الثالث: في بيان الأبلغ:

والرحمنُ أبلغ من الرحيم؛ لأنَّ زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، كما في "قَطَعَ" بتخفيف الطاء، و"قطَّع" بالتشديد، فإن "قطَع" المخفف: يدل على أصل القطع، و"قطّع" المشدد: يدل على الكثرة. [٣] ولا يرد "حذر" و"حاذر"! لأنَّ

وانتدب له خالد بن الوليد . رضي الله عنه . وانتهت المعركة بمقتل مسيلمة وهزيمة أتباعه (سنة ١٢هـ). ينظر: الروض الأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام. السهيلي، عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي (ط١) بيروت . دَار إحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ ١٤٢١هـ.(٧/ ٤٦٨) الكامل في التاريخ لابن الأثير. علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الجزري (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (ط١) بيروت . دار الكتاب العربي١٤١٧هـ (٢/ ١٦٢).

(١) البيت على بحر البسيط لرجل من بنى حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب، وقوله: ولا زلت رحمانا: دعا بدوامه رحيماً عليهم، ورحمن خاص باللَّه! فإطلاقه على غيره جهل أو عناد. وقيل: إن الخاص بالله تعالى المحلى بأل التي تفيد العهد. والله أعلم. ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) تحقيق: إياد محمد الغوج وآخرون (ط١) الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ١٤٣٤ هـ (١/ ٧١١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي (١/ ٦٨).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٦) السراج المنير للشربيني (١/ ٧).

هذه القاعدة مبنية على اتحاد النوع، والنوع ليس متحداً في "حذر" و"حاذر"! لأنَّ "حذر" صفة مشبهة، و"حاذر" اسم فاعل. [١]

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٢٨) السراج المنير لخبير للشربيني (١/ ٧) فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي اليمني (ت ١٢٥٠هـ) (ط١) دمشق ـ دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ (١/ ٢١).

خاتمة:

اعلم أن "بسم الله الرحمن الرحيم" يتعلق بها من حيث العربية تسعة أوجه، وبيان ذلك:

أن "الرحمن الرحيم" إما أن يكون كل منهما: مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً.

فتضرب ثلاثة في ثلاثة بتسعة أوجه:

الوجه الأول: جرهما: [١] وهو جائز عربية، وقراءة.

والثاني: رفعهما: على كونهما خبرين [ل٦/ب] لمبتدئين محذوفين، تقديرهما هو: الرحمن هو الرحيم. [٢]

والثالث: نصبهما: على أنهما [منصوبين][٣] بفعلين محذوفين[٤]، تقديرهما مثلاً: امدَح الرحمن، امدَح الرحيم. [٥]

والوجه الرابع: رفع الأول، ونصب الثاني: [١]

---

(١) ينظر: معانى القرآن للأخفش معانى القرآن للأخفش. أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (ط١) القاهرة مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ. (١/ ١٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) (د. ط) القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ .(ص ١٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥) التبيان للعكبري (١/ ٤).

(٣) في (م) : (منصوبان) وهو الصواب؛ لأن المسند مرفوع.

(٤) وهذا ما يُعرف عند النحاة بأسلوب الاختصاص.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥) التبيان للعكبري (١/ ٤).

فيكون الأول: خبرًا لمبتدأ محذوف. والثاني: منصوبًا بفعلٍ محذوف.

والخامس: نصب الأول، ورفع الثاني: [٢]

فيكون الأول: صفة للجلالة منصوبًا بفعل محذوف. والثاني: خبراً لمبتدأ محذوف.

والسادس: جر الأول، ونصب الثاني:[٣]

فيكون الأول: صفة للجلالة، والثاني: منصوباً بفعل محذوف.

والسابع: جر الأول، ورفع الثاني:[٤]

فَجَرُّ الأول: على القول بوصفيته أو بدليته[٥]. ورفع الثاني: على كونه خبراً لمبتدأ محذوف.

فهذه سبعة أوجه [بتقديم المهملة على الباء الموحدة][٦]، وبقي وجهان مُختلفٌ فيهما من جهة العربية، والراجح الجواز، وهما: نصب الرحمنِ أو رفعه، [و][٧]جرُ الرحيم. [٨]

---

(١) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. الهمذاني، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١) السعودية ـ المدينة المنورة ـ دار الزمان، ١٤٢٧هـ. (١/ ٦٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥) الكتاب الفريد للهمذاني (١/ ٦٥) الدر المصون للسمين الحلبي (١/ ٣٥).

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥) الكتاب الفريد للهمذاني (١/ ٦٥).

(٥) لأن الصفة تتبع الموصوف، والبدل: هو بدل كل من كل.

(٦) ليست في (م).

(٧) في (م): (مع).

(٨) ينظر: المرجع السابق.

تتمة: الفرق بين حرف الجر الزائد، والشبيه بالزائد، وحرف الجر الأصلي:

أن الزائد: هو الذي لا معنى له، ودخوله في الكلام[ل٧/أ] كخروجه، كما في: "بحسبك درهمٌ"

والشبيه بالزائد: هو الذي يُفيد معنىً لم يكن في الكلام، كما في قولك: "رُبَّ رجلٍ كريمٍ"

وحرف الجر الأصلي: هو الذي يتوقف عليه الكلام، وله معنى، كما في قولك: "كتبت بالقلم، ونجرت بالقدوم". (١) **وهذا آخر ما أردنا جمعه، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.**

[وإنما سلكت هذا الباب ـ وإن لم أكن من فرسانه ـ رجاء الدخول في قول خاتم المرسلين:

"إِذَاَ مَاتَ ابنُ آدمَ انقَطَعَ عَملُهُ إِلاَ مِنْ ثَلاث . . . الحديث"[٢]**]**[٣]

---

(١) ينظر: النحو الوافي لعباس حسن (٢/ ٤٥٠).

(٢) أخرجه بلفظه الترمذي في أبواب الأحكام (١٣) باب في الوقف (٣٦) برقم: (١٣٧٦) والنسائي في كتاب الوصايا (٣٠) باب فضل الصدقة عن الميت (٨) برقم: (٣٦٥١) وصحح الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم: (٧٩٣) (١/ ١٩٩).

وأخرجه أحمد في مسند المكثرين من الصحابة في مسند أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ برقم: (٨١٨٩) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤٨) باب: كراهة تمني الموت لضرٍ نزل به (٤) برقم: (٢٦٨٢) (٤/ ٢٠٦٥) بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتمنى أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا». وصحح الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم: (٧٩٣) (١/ ١٩٩).

(٣) ليست في (م).

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المراجع:

أولاً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١. الإتقان في علوم القرآن. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل، (د. ط) القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي. محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) (د. ط) بيروت. دار إحياء التراث العربي .

٣. إعراب القرآن. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ..

٤. إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) (د. ط) القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ .

٥. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، راجعه: خير الدين شمسي باشا (ط١) دمشق. دار الفكر ١٤٠٣ هـ .

٦. البحر المحيط في التفسير. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط) بيروت ـ دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

٧. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. ابن عجيبة، أحمد بن محمد (ت ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد رسلان، (د. ط) القاهرة ـ الناشر: حسن عباس زكي، ١٤١٩ هـ.

٨. تاريخ القرآن الكريم. الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر الخطاط (ت ١٤٠٠هـ) اعتنى به: مصطفى محمد يغمور، (د. ط) السعودية ـ جدة، مطبعة الفتح ١٣٦٥ هـ .

٩. التبيان في إعراب القرآن. العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين (المتوفى : ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة ـ عيسى البابي الحلبي.

١٠. التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، (د. ط) الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.

١١. تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار. رضا، محمد رشيد بن علي (ت ١٣٥٤هـ)، (د. ط) القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٢. تفسير القرآن. السمعاني، منصور بن محمد المروزي، (ط١) الرياض ـ دار الوطن، ١٩٩٧م.

١٣. تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد المرعشلي،(ط١) بيروت ـ دار إحياء التراث العربي،١٤١٨ هـ.

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ط١) السعودية ـ الرياض ـ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.

١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، (ط١) السعودية ـ الرياض ـ مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

١٦. حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي = عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي. الخفاجي، شهاب الدين

أحمد بن محمد المصري (ت ١٠٦٩هـ) (د. ط) بيروت ـ دار صادر.

١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: د . أحمد الخراط، (د. ط) دمشق ـ دار القلم.

١٨. روح المعاني. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

١٩. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ) (د. ط) القاهرة ـ مطبعة بولاق (الأميرية) ١٢٨٥ هـ.

٢٠. غرائب التفسير وعجائب التأويل. الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، تاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ) (د. ط) السعودية ـ جدة ـ دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٢١. فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي اليمني (ت ١٢٥٠هـ) (ط١) دمشق ـ دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ.

٢٢. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. الهمذاني، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١) السعودية ـ المدينة المنورة ـ دار الزمان، ١٤٢٧هـ.

٢٣. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله (ت ٥٣٨هـ)، (ط٣) بيروت ـ دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.

٢٤. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي (ت ٧٧٥هـ) (ط١) تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.

٢٥. المجيد في إعراب القرآن المجيد. للسفاقسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن (ط١) دار ابن الجوزي للنشر، ١٤٣٠ هـ

٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (ط١)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٢٢هـ .

٢٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن. البغوي، الحسين بن مسعود ن الفراء (المتوفى : ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط١) بيروت. دار إحياء التراث العربي١٤٢٠ هـ

٢٨. معانى القرآن. الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة (ط١) القاهرة ـ مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ.

٢٩. معاني القرآن وإعرابه. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١) بيروت ـ عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ.

٣٠. معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (ط١) مصر ـ دار المصرية للتأليف والترجمة.

٣١. معترك الأقران في إعجاز القرآن. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) (ط١) بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ .

٣٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين (ت ٦٠٦هـ) (ط٣) بيروت ـ دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.

٣٣. النكت والعيون. الماوردي، علي بن محمد، (د. ط) بيروت ـ دار الكتب العلمية.

٣٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد. الواحدي، علي بن أحمد، (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٩٩٤ م.

ثانياً: كتب السنة:

٣٥. سنن ابن ماجه. القزويني، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي.

٣٦. سنن أبي داود. السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي (د. ط) .

٣٧. الجامع الكبير = سنن الترمذي. الترمذي، لمحمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد، (د. ط) بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م.

٣٨. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. الخطيب البغدادي. أبو بكر أحمد بن علي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: د. محمود الطحان (د. ط) الرياض. مكتبة المعارف.

٣٩. السنن الكبرى. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وأخرون، (ط١) بيروت ـ مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ .

٤٠. شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) (ط٣) بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ.

٤١. صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني، محمد ناصر الدين، (د. ط) المكتب الإسلامي.

٤٢. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة. الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ) (د. ط) الإسكندرية ـ مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

٤٣. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) (ط٢) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ.

٤٤. المعجم الكبير، للطبراني، سليمان بن أحمد، (ط٢) القاهرة ـ مكتبة ابن تيمية.

٤٥. مسند أحمد. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١) القاهرة ـ دار الحديث، ١٤١٦ هـ .

ثالثاً: كتب العقيدة:

٤٦. أصول الإيمان. النَّجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت ١٢٠٦هـ) تحقيق: إسماعيل الأنصاري وآخرون، (د. ط) الرياض، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود.

٤٧. اشتقاق أسماء الله الحسنى. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق: عبد الحسين المبارك (ط٢) السعودية ـ الرياض، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ.

٤٨. التوحيد. ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي، (ط١) السعودية ـ المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، سوريا، دار العلوم والحكم، ١٤٢٣ هـ.

٤٩. تفسير أسماء الله الحسنى. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبيد بن علي العبيد، (د. ط) السعودية ـ المدينة المنورة، الناشر: الجامعة الإسلامية ١٤٢١هـ..

٥٠. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي (ت ٤٢٩هـ) (ط٢) بيروت ـ دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧م.

٥١. فقه الأسماء الحسنى. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، (ط١) السعودية ـ الرياض، دار التوحيد للنشر، ١٤٢٩ هـ

٥٢. الملل والنحل. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) تحقيق: عبد العزيز بن محمد الوكيل، (ط ١) القاهرة ـ مؤسسة الحلبي وشركاؤه ١٣٨٧هـ

رابعاً: كتب الفقه وأصوله:

٥٣. التقرير والتحبير علي تحرير. ابن أمير الحاج، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي (ت ٨٧٩هـ) (ط٢) بيروت . دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

٥٤. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. الشربيني، محمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ) (ط١) بيروت . دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ .

٥٥. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. السيوطي، مصطفى بن سعد بن عبده الرحيبانى (ت ١٢٤٣هـ) (ط٢) دمشق – بيروت، المكتب الإسلامي للنشر ١٤١٥هـ .

خامساً: اللغة العربية والأدب والنحو:

٥٦. اختصاص عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، (ت ٧٧٣ هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي (ط١) بيروت . المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٤٢٣ هـ .

٥٧. أسرار العربية. ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: بركات يوسف هبود (ط١) بيروت . دار الأرقم بن أبي الأرقم١٤٢٠هـ.

٥٨. الأصول في النحو. ابن السراج، محمد بن السري بن سهل (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت . مؤسسة الرسالة.

٥٩. الإمتاع والمؤانسة. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ) (ط١) بيروت . المكتبة العنصرية ١٤٢٤ هـ.

٦٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: مصطفى علي قرمد (ط١) مصر . المنصورة، المكتبة العصرية ١٤٢٤هـ.

٦١. التبيين عن مذاهب النحويين. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت ٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين (ط١) بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ .

٦٢. تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب. البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر المصري (ت ١٢٢١هـ) (د. ط) دمشق ـ دار الفكر ١٤١٥هـ .

٦٣. التعريفات للجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ (ص ٢٧).

٦٤. جامع الدروس العربية. الغلاييني. مصطفى بن محمد سليم (ت ١٣٦٤هـ) (ط ٢٨) بيروت. المكتبة العصرية ١٤١٤هـ.

٦٥. الجنى الداني في حروف المعاني. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت ٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة وآخرون (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٣ هـ .

٦٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. الصبان، محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ .

٦٧. حاشية العشماوي على متن الآجرومية. العمشاوي، عبد الله بن محمد العشماوي الشافعي، (د. ط) السعودية ـ مكة المكرمة، الناشر: مطبعة عبد الله الباز ١٢٩١هـ

٦٨. دليل الطالبين لكلام النحويين. المقدسي، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي (ت ١٠٣٣هـ) (د. ط) الكويت ـ إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية ١٤٣٠ هـ .

٦٩. الرَّوْض الْأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام. السهيلي، عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي (ط١) بيروت ـ دَار إحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ ١٤٢١هـ.

٧٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.

٧١. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. الجرجاوي، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.

٧٢. شرح المفصل للزمخشري. ابن يعيش، موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: د. إميل بديع يعقوب (د. ط) بيروت ـ دار الكتب العلمية.

٧٣. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد "معاصر" (ط١) السعودية ـ مكة المكرمة، مكتبة الأسدي ١٤٣١ هـ.

٧٤. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) تحقيق: إياد محمد الغوج وآخرون (ط١) الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ١٤٣٤ هـ .

٧٥. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب) الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الأزهري (ت ١٢٠٤هـ) (د. ط) دمشق . دار الفكر.

٧٦. الكتاب. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون (ط٣) القاهرة . مكتبة الخانجي ١٤٠٨ هـ.

٧٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. للسيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور (ط١) ١٤١٨هـ بيروت. دار الكتب العمية.

٧٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام. عبد الله بن يوسف (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله (ط٦) دمشق. دار الفكر ١٩٨٥م.

٧٩. من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق للجياني. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار (ط١٠٧) الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (١٤١٨ – ١٤١٩هـ) .

٨٠. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. الجرجاوي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، (ت ٩٠٥هـ) تحقيق: عبد الكريم مجاهد، (ط١) بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ .

٨١. نتائج الفكر في النحو. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ) (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٢ هـ.

٨٢. النحو الوافي. عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) (ط١٥) القاهرة ـ دار المعارف.

٨٣. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي. السيوطي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، (د. ط) السعودية ـ مكة المكرمة، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين (ثلاث رسائل دكتوراه)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ.

٨٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (د. ط) مصر ـ المكتبة التوفيقية.

٨٥. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) الشاطبي. أبو إسحق إبراهيم بن موسى (المتوفى ٧٩٠ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن العثيمين وآخرون (ط ١) مكة. الناشر: جامعة أم القرى. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ١٤٢٨ هـ .

سابعاً: كتب ابن تيمية وابن القيم:

٨٦. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت ٧٢٨هـ)

تحقيق: علي بن حسن وآخرون (ط٢) السعودية . دار العاصمة ١٤١٩هـ .

٨٧. بدائع الفوائد. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) (د. ط) بيروت . دار الكتاب العربي.

٨٨. منهاج السنة النبوية. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت ٧٢٨هـ) (ط١) تحقيق: محمد رشاد سالم، السعودية . الرياض، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦ هـ .

٨٩. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (د. ط) المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٩٩٥م .

ثامناً: المعاجم والتراجم:

٩٠. البلدان. ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥) (ط١) تحقيق: يوسف الهادي، بيروت . عالم الكتب ١٤١٦ هـ.

٩١. البداية والنهاية، لابن كثير. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط١) دار هجر للطباعة والنشر ١٤٢٤هـ .

٩٢. تاج العروس. الزبيدي، محمّد بن محمّد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين (ط٢) الكويت . دار الهداية، بيروت . دار الفكر ١٤١٤ هـ

٩٣. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٣٧هـ) (ط٢) بيروت . دار الجيل ١٩٧٨م.

٩٤. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. القيسي، محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي (ط١) بيروت . الرسالة ١٩٩٣م.

٩٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الدمشقي (ت ١١١١هـ) (د. ط) بيروت . دار صادر.

٩٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. العسقلاني، أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد ضان (ط٢) حيدر أباد/ الهند، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٢هـ.

٩٧. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الحسني (ت ٨٣٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط١) بيروت . دار الكتب العلمية ١٤١٠ هـ.

٩٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد (ت ١٢٠٦هـ) (ط٣) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ١٤٠٨ هـ .

٩٩. صفة جزيرة العرب. ابن الحائك، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف الهمداني (ت ٣٣٤هـ) (د. ط) ليدن . مطبعة بريل ١٨٨٤ م.

١٠٠. طبقات الشافعية الكبرى. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود الطناحي وآخرون، (ط٢) الناشر: هجر للطباعة ١٤١٣ هـ

١٠١. طبقات المفسرين. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ) تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت ـ دار الكتب العلمية .

١٠٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (ت ١٣٨٢هـ) تحقيق: إحسان عباس (ط٢) بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٨٣م.

١٠٣. الكامل في التاريخ. ابن الأثير. علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الجزري (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (ط١) بيروت ـ دار الكتاب العربي١٤١٧هـ.

١٠٤. كتاب العين. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (ط١) بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤٢٤ هـ .

١٠٥. لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم (ط٣)، بيروت ـ دار صادر ١٤١٤هـ.

١٠٦. لسان الميزان. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند (ط٢) بيروت ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٠هـ .

١٠٧. معجم البلدان. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) (ط٢) بيروت ـ دار صادر، ١٩٩٥ م.